وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

عبد القادر الجزائري ودوره السياسي في مقاومة الاحتلال الفرنسي

بحث تقدمت به الطالبة

فاطمة عبد الأمير محمد

إلى اللجنة العلمية في كلية التربية – قسم التاريخ
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في التاريخ الحديث

أشراف

م.د. حسن ضاري السبع

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

نظراً لقلة الدراسات التي تتحدث عن تلك الحقيقة فقد ارتأت الباحثة الى تفوض بحثاً عن المعلومات والحقائق التي تخص تلك الحقبة.

قسمت الباحثة موضوع البحث الى مبحثين :ـ

تناول المبحث الاول : تاريخ الجزائر من حيث اصل التسمية والمناخ ــ السكان والجغرافيا- اضافة الى الاقتصاد الجزائري والاحتلال الفرنسي للجزائر منتهياً بموقف الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي .

فيما تناول المبحث الثاني : عبد القادر الجزائري ونشأته ودوره السياسي والعسكري في تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن ثم مؤلفاته ووفاته في دمشق في ١٩رجب ١٨٨٣.

وقد واجهة الباحثة مجموعة من الصعوبات كانت في مقدمتها ندرة المصادر .

واما المصادر التي عالجت البحث فكان في مقدمتها مجلة بابل للعلوم الانسانية اتحاد المؤرخين العرب ، عبد الامير هويدي وكتاب اعلام السياسة والحرب للأمير عبد القادر مؤسس دولة وجيش لـ أسماعيل العربي .

وكتاب فارس الصحراء الأمير عبد القادر لـ مصطفى طلاس ، واخيراً وليس آخراً تضع الباحثة هذا الجهد الاكاديمي أمام انظار السيد رئيس لجنة المناقشة والسادة الأعضاء لإبداء ما يمكن ابدائه من ملاحظات لتقويم البحث .

وشكراً.....

المبحث الأول

تاريخ الجزائر

١- أصل التسمية
٢- الرموز الوطنية
٣- المناخ – السكان – الجغرافيا
٤- الاقتصاد الجزائري
٥- التقسيم الاداري
٦- الاحتلال الفرنسي للجزائر
٧- أسباب الاحتلال
٨- موقف الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي

الجزائر :

هو اكبر بلد افريقي وعربي من حيث المساحة والعاشر عالمياً ، والاسم الرسمي للجزائر هو الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

تقع الجزائر في شمال غرب القارة الافريقية تطل شمالاً على البحر الابيض المتوسط ويحدها من الشرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والنيجر ومن المغرب المغرب والصحراء الغربية وموريتانيا .

الجزائر تعد عضو مؤسس في اتحاد المغرب العربي وعضو في جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي ومنظمة الامم المتحدة منذ استقلالها والأوبك والعديد من المؤسسات العالمية والاقليمية . تلقب بـ (بلد المليون ونصف المليون شهيد) نسبة لعدد شهداء ثورة التحرير الوطني التي دامت ٧ سنوات ونصف ، يعيش معظم الجزائريين في شمال البلاد قرب الساحل للمناخ المناسب والاراضي الخصبة ، إن الدين الرسمي للبلاد هو الاسلام واللغتان الرسميتان هما اللغة العربية واللغة الأمازيغية [١].

* اصل التسمية

حسب ما جاء في المصادر التاريخية فأن يلكين بن زيري مؤسس الدولة الزيرية حين اسس عاصمته عام ٩٦٠ على انقاض المدينة الفينقية والتي سماها الرومان إكوز يوم أطلق عليها اسم جزائر بني مزغنة نظراً لوجود (٤) جزر صغيرة غير بعيدة عن ساحل البحر قبالة المدينة وهو ما اكده الجغرافيون مثل ياقوت الحموي والادريسي فالاسم في البداية كان يشمل فقط مدينة الجزائر لكن العثمانيون هم من اطلق أسم الجزائر على كافة البلاد باشتقاقه من العاصمة[٢].

* الرموز الوطنية

استعملت الجزائر سابقاً عدة اعلام ظهر اخرها أثناء حرب التحرير والتي ترمز الوانه الابيض الى حب السلام والاحمر الى دم الشهداء واما الاخضر الى التطور والازدهار ويرمز الهلال والنجمة الى السلام[٣].

---

١) احسان حقي ، الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ط١، ١٩٦١،ص٧٤.

٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، الجزائر، نسخة موقع الوراق ، ص٤٩١.

٣) ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٨١.

* الجغرافيا:

يمتد الشريط الساحلي في الشمال على مسافة (١٦٦٠كم)من تونس شرقاً الى المغرب غرباً كما تقدر الحدود البحرية الجزائرية لـ (١٢ ميلاً بحرياً) شمال الساحل كمياه اقليمية وما بين (٣٢ الى ٥٢) ميلاً بحرياً كنطاق للصيد البحري ، يبلغ طول حدود الجزائر البرية (٦,٣٨٥ كم) تتوزع على التالي:

- **تونس (٩٦٥ كم)**
- **ليبيا (٩٨٢ كم)**
- **النيجر (٩٥٦ كم)**
- **مالي (١,٣٧٦ كم)**
- **موريتانيا (٤٦٣ كم)**
- **الصحراء الغربية (٤٣ كم)**
- **المغرب (١,٦٠١ كم)**

بالرغم من المشاكل والنزاعات الحدودية التي خلفتها فرنسا في دول شمال افريقيا فأن الجزائر تمكنت من الاتفاق مع جيرانها من الدول على رسم الحدود المشتركة كالتالي[١]:

- **مع تونس تم اتفاق على رسم الحدود بين البلدين موقع في ٦ يناير ١٩٧٠ ما بين بيررمان والحدود الليبية تم الاتفاق على تعليم الحدود موقع في ١٩ مارس عام ١٩٨٣.**
- **مع المغرب اتفاقية متعلقة برسم الحدود بين البلدين موقعة في ١٥ يوليو ١٩٧٢.**
- **مع موريتانيا اتفاقية على تعليم الحدود بين البلدين موقعة في ١٣ ديسمبر ١٩٨٣.**
- **مع مالي اتفاقية على تعليم الحدود بين البلدين موقعة في ٨ ماي ١٩٨٣.**
- **مع النيجر اتفاقية على تعليم الحدود بين البلدين موقعة ٥ يناير ١٩٨٣.**

---

١) احسان حقي ، مصدر سابق ، ص٧٥.

* المناخ:

يغطي الجزائر في الشمال مناخ متوسطي وشتاء معتدل وممطر نسبياً وحرارة ما بين (٢١- ٢٤) مئوية صيفاً و (٢-١٢) مئوية شتاءاً . اما الهضاب فأمطارها اقل نسبة من الشمال شتاءها مثلج ببرودة ادنى من الصفر المئوية أحياناً صيفها جاف حار ، اما الجنوب فجوها صحراوي بليالي منعشة، صيفه بدرجات فوق (٥٠ درجة) مئوية يحمل رياح المعروفة بـ (الشهيلي) كما تتخلل شتاؤه امطار موسمية تقدر نسبة الامطار شمالاً بـ (٤٠٠- ٦٠٠ ملم) سنوياً بزيادة من الغرب الى الشرق تبلغ اقصاها في شمال شرق البلاد بمعدل (١٠٠٠ ملم) احياناً [١].

* السكان :

حسب تقدير جانفي ٢٠١٦ فأن سكان الجزائر يبلغ (٣٩،٤) مليون نسمة نحو (٩٠%) من الجزائريين يعيشون في المنطقة الساحلية الشمالية ، نسبة قليلة من السكان تعيش في الجزء الجنوبي الصحراوي من البلاد ويقدر عددهم بنحو (١,٥) مليون لا توجد احصائيات رسمية ودقيقة حول نسب الإثنيات المختلفة من امازيغ وعرب أساساً لكن هناك تقديرات بحوالي (٢٥%) منهم مصنفون كأمازيغ (أي انهم يتحدثون احد لهجات اللغة الامازيغية) وهذا لا يعني ان كل ناطق بالعربي أصله عربي او كل امازيغي اطله امازيغي .

اكثر من (٢٥%) من الجزائريين تحت سن (١٥) عاماً . وان الامازيغ والطوارق هم السكان الاصليون للجزائر وكباقي دول شمال افريقيا عرفت الجزائر تاريخياً توافد مجموعات بشرية متنوعة كالإغريق والفينيقيين والرومان والبيزنطيين والوندال ورغم ذلك ما من دليل يثبت حصول اختلاط كبير بين الامازيغ وهذه الشعوب ، وفي عصور قريبة شهدت الجزائر الفتح الاسلامي وتوافد العرب والأندلسيون والعثمانيون الذين امتزجوا سكان الجزائر واعتنق مجمل السكان الاسلام بعد الفتوحات الاسلامية التي استغرقت ما يفوق قرن ونصف لاكتمالها ، وبعد قرون بدأت هجرة اعداد معتبرة من القبائل العربية السورية (بنو حلال وبنو سليم) التي قدمت من شبه الجزيرة العربية وأستقرت في صعيد مصر لفترة وهاجرت لشمال افريقيا في القرن (١١)

---

١) احمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤.

وادت هذه الهجرات الى اختلاط العرب بالأمازيغ في مناطق واسعة وكان للإسلام الفضل في الانتشار السريع للغة العربية بين السكان ثم انتشار التعريب . واستمر انتشار العربية ليشمل مناطق العنصر العربي فيها ضئيل كالجهة الشرقية لمنطقة القبائل الصغرى (منطقة القل بسكيكدة – ولابة جيجل – شمالي ولاية ميلة) .

تنقسم الامازيغية الى لهجات متنوعة يتفاوت بين ناطقيها من لهجة الى اخرى ولنه لا توجد احصائيات رسمية حول المجموعات العرقية او اللغوية او الدينية بالجزائر لكن الاستعانة بإحصائيات السكان في مختلف الولايات ومقارنتها بالمعلومات الميدانية ومن مصادر اجنبية يمكن استنتاج ان الامازيغية تستعمل كلغة تخاطب اولى اساساً بولايات (ثيزي – وزو – بجاية) وقسم من ولايتي (البويرة – وبرج بوكريريج) (اللهجة القبائلية) وبعض المناطق المتفرقة بولاية (خنشلة وباتنة وام البواقي الشاوية) .

وقد تأثرت اللهجة الجزائرية كباقي اللهجات المغاربية باللغة الامازيغية بدرجات مختلفة من منطقة الى اخرى كما ادى الاستعمار الفرنسي الطويل الى استعارة اعداد كبيرة من الكلمات الفرنسية حاصة في لهجة العاصمة وضواحيها بشكل يجعل اللهجة الجزائرية المدنية صعبة الفهم او حتى غير مفهومة احياناً بالمشرق العربي بالرغم من ان البنية اللغوية الاصلية العربية في الجزائر بحذف الاستعارات الفرنسية يجعلها اقرب الى اللهجات العربية البدوية في الشام والخليج العربي وافصح من لهجات حواضر الشام ومصر ، فكثير من اللهجات الجزائرية ينطق فيها بكل او معظم الاحرف العربية التي تغيب عن اللهجات الشامية والمصرية (الجيم – القاف – الثاء – الظاء)[1] .

---

١) عبد الله شريط ، الجزائر في مرأة التاريخ ، مكتبة البعث ، الجزائر ، ط١، ١٩٦٥،ص١٨٧.

الاقتصاد الجزائري

مرت الجزائر خلال عام ١٩٩٣ بمرحلة انتقالية من النهج المركزي الاشتراكي نحو اقتصاد السوق وفي هذا النسق لعبت موارد الطبيعة الدور الاهم . تتوفر الجزائر على واحد من اكبر الاقتصادات في افريقيا ، والدخل القومي في الجزائر بأكثر من (١٨٣) مليار دولار سنه ٢٠١١ أي بزيادة قدرها (١٥,٣٨٩ عن سنة ٢٠١٠ .

لعبت الاشتراكية دورها في تعطيل الدور الزراعي متوجهة نحو القطاع الصناعي بدون جاهزية . ولكن بقدوم الرئيس الشاذلي تأكدت اهمية تغير السياسة القديمة ككل وكانت احداث اكتوبر وراء تسريع عملية الاصلاح كالإصلاحات السياسية والاقتصادية وإن انخفاض اسعار البترول عالمياً في ١٩٨٦ وراء ازمة البلاد وقتها يشكل النفط (المحروقات) الركيزة الاساسية في الاقتصاد الجزائري حيث يمثل حوالي (٦٠%) من الميزانية العامة .

وكما ان للجزائر ثروات طبيعية اخرى كالحديد والفحم واليورانيوم .وكان الهدف الاساسي في الاصلاحات التحول لاقتصاد السوق للاستثمارات الاجنبية وخلف مناخ تنافسي داخل البلد وقد ارتفعت المؤشرات الاقتصادية في الجزائر في النصف الثاني من التسعينيات ويرجع ذلك الى دعم البنك الدولي [١].

---

١) محمد مبارك الهلالي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مطبعة النهضة العربية ، الجزائر ، ١٩٦٤.

التقسيم الاداري

تنقسم الجزائر ادارياً الى (٤٨) ولاية كل ولاية مقسمة الى دوائر التي تبلغ عددها الاجمالي للدوائر (٥٥٣) دائرة وكل دائرة مقسمة بدورها الى بلديات ويبلغ العدد الاجمالي للبلديات (١٥٤١ بلدية) في عموم الجزائر وتعتبر الجزائر البلد العربي الاكثر ولايات ودوائر [١].

الولايات الجزائرية حسب التقسيم الاداري لسنة ١٩٨٤ هي :

١- ولاية أدرار	٢- ولاية الشلف	٣- ولاية الأنواط
٤- ولاية ام البواقي	٥- ولاية باتنة	٦- ولاية بجاية
٧- ولاية بسكرة	٨- ولاية بشار	٩- ولاية البليدة
١٠- ولاية البويرة	١١- ولاية تمزاست	١٢- ولاية تبسة
١٣- ولاية تلمسان	١٤- ولاية تيارت	١٥- ولاية ثيزي وزو
١٦- ولاية الجزائر	١٧- ولاية الجلفة	١٨- ولاية جيجل
١٩- ولاية سطيف	٢٠- ولاية سعيدة	٢١- ولاية سكيكدة
٢٢- ولاية سيدي بلعباس	٢٣- ولاية عناية	٢٤- ولاية قالمة
٢٥- ولاية قسطنطينية	٢٦- ولاية المدية	٢٧- ولاية مستغانم
٢٨- ولاية المسيلة	٢٩- ولاية معسكر	٣٠- ولاية ورقلة
٣١- ولاية وعران	٣٢- ولاية البيض	٣٣- ولاية اليزي
٣٤- ولاية الطارف	٣٥- ولاية برج بو كريريج	٣٦- ولاية بو مرداس
٣٧- ولاية تندوق	٣٨- ولاية تسمسيلت	٣٩- ولاية الوادي
٤٠- ولاية خنشلة	٤١- ولاية سوق اعراس	٤٢- ولاية عين الدفلى
٤٣- ولاية النعامة	٤٤- ولاية عين تموشنت	٤٥- ولاية غرداية
٤٦- ولاية غليزان	٤٧- ولاية ميلة	٤٨- ولاية تيبازة

---

١) عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ١٩٨٦،ج٤،ص٧٠.

النظام السياسي في الجزائر :.

ان النظام السياسي هو نظام جمهوري ذو طابع ديمقراطي بدستور وقد أقر تعديل الدستور لسنة ١٩٨٩ التعددية الحزبية والنقابية في البلاد ، ان الجزائر تفرق رسمياً

بين السلطات الثلاث(التنفيذية – التشريعية- القضائية) وبشكل عام يناط بالرئيس والجهاز التنفيذي مهام على تطبيق القوانين التي يستبينها البرلمان الجزائري بينما يعمل القضاء في الاحكام المدنية والجزائية .

تاريخياً كان أرث الماضي سبب الثقل السياسي حالياً فلسنوات عديدة استمر حكم الحزب الواحد منذ استقلال البلاد متأثراً بالنظام الاشتراكي . شهدت الجزائر عدة احداث اقتصادية كان من اثارها احداث ٥ اكتوبر ١٩٨٨والتي عجلت بإدراج اصلاحات سياسية واقتصادية ، دخلت البلاد مجدداً في عشرية سوداء نتيجة لتوقيف المسار الانتخابي نهاية سنة ١٩٩١ واستقالة الرئيس الشاذلي وانتشار اعمال مسلحة وصارت الاولوية وضح حد لهذا الوضع الذي استنزف الارواح والطاقات وبدأت بوادر الانفراج تظهر بانتخاب (العزيز بو تفليقة) رئيساً للبلاد وشروعه في اتخاذ اجراءات لوقف المسلسل الدموي التدميري .

مع بداية القرن الحالي بدأت تنعم الجزائر باستقرار امني غير ان الوضع السياسي ظل مغلقاً في وجه الاحزاب [١].